ـ(421)ـ الصف عن أقرانه، فقال: آلمتني يا رسول ا، فكشف النبي ـ صلى ا عليه وآله ـ رداءه عن بطنه وقال: هذا بطني تعال فاقتص منه، فهجم الصحابي رضي ا عنه على بطن سيد الخلق يقبله وهو يقول: بأبي أنت وأمي يا رسول ا، فقال ـ صلى ا عليه وآله ـ: وما حملك على ذلك ؟! قال: علمت بأنها المعركة، وقد تكون نهايتي فيها، فأحببت الا أخرج من الدنيا إلا وقد مس جلدي جلدك، عسى ا ان يحرم جسدي بذلك على النار. فقبله النبي ـ صلى ا عليه وآله ـ ودعا له. نعم ! بل ان النبي ـ صلى ا عليه وآله ـ لم يكن يختص بنفسه بشيء دون أصحابه، ولا دون أحد من المسلمين. فقد أخرج الإمام أحمد في مسنده، من حديث عبدا بن مسعود رضي ا عنه قال: «كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير ـ أي يتعاقبون ـ كان أبو لبابه وعلي بن أبي طالب ـ رضي ا عنهما ـ زميلي رسول ا ـ صلى ا عليه وآله ـ، قال: فكانت عقبة رسول ا ـ صلى ا عليه وآله ـ فقالا له: نحن نمشي عنك، ليظل راكبا ـ فقال: ما أنتما بأقوى مني على المشي، ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما». على أن هذه الإنسانية النبوية، لم تكن مقصورة منه ـ صلى ا عليه وآله ـ على أصحابه وحسب، ولا حتى على المسلمين، بل كانت تعم الناس أجمعين. كان ليهودي دين عليه ـ صلى ا عليه وآله ـ، وكان اليهودي حاقدا وغير مؤدب فجاء يطالب المصطفى ـ صلى ا عليه وآله ـ بدينه وهو يجلس في نفر من أصحابه، فجذبه من ثوبه حتى بان أثره في رقبته الشريفة وقال: يا محمد ! لِمَ لا تؤدي ما عليك ؟ ! أم أنكم هكذا يا بني عبد المطلب، مطل في الأداء ؟! فغضب الصحابة رضي ا عنهم، وكاد عمر يفتك باليهودي. فنهره النبي ـ صلى ا عليه وآله ـ وقال: ما هكذا يا عمر ! ولكن مره بحسن الطلب، ومرنا بحسن الأداء. هذا المشهد يقطر إنسانية كما نرى، فقد تجاوز النبي ـ صلى ا عليه وآله ـ عن غلظة اليهودي